سلسلة تفريغات شبكة بينونة

أسباب تيسير الرزق

الشيخ

د. خالد بن محمد الزعابي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

بعنوان

أسباب تيسير الرزق

للشيخ:

د. خالد بن حمد الزعابي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

✡ فنلتقي وإياكم للحديث حول موضوع: أسباب تيسير الرزق.

الرزق هو عطاء الله –تبارك وتعالى– ومنته على عباده، وقد ذكر العلماء –رحمهم الله– أن الرزق نوعان:

– الرزق الذي يتبادر إلى أذهان الناس هو ما يقوم به البدن والجسم من الطعام والشراب، والملبس، والمسكن ونحو ذلك؛ فهذا النوع الأول؛ هو ما يقوم به البدن من الطعام والشراب وما يتبع ذلك.

– **النوع الثاني:** وهو الرزق الأعظم وهو ما يقوم به الدين من العلم والإيمان وطاعة الرحمن.

ومن أسماء الله –تبارك وتعالى– الرزاق؛ قال –سبحانه–: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذَّارِيَات من الآية ٥٦ الى الآية ٥٨].

فالرزاق يعني يدل على كثرة الرزق، فهو يدل على المبالغة على كثرة الرزق، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»[1].

فالمسلم والمسلمة إذا دعوا الله ﷻ يدعونه كذلك باسمه الرزاق كما يدعو المسلم ويقول: يا غفور اغفر لي، يا رحيم ارحمني، فليُكثر إذا أراد تيسير الرزق من دعاء الله –تبارك وتعالى– باسمه الرزاق.

(1) أخرجه أبو داود (3451)، والترمذي (1314).

فمثلًا يقول: يا رزاق ارزقني من فضلك، وهكذا، ويقول عندما يدعو بهذا الدعاء يكون معتقدًا أن المتكفل برزقه هو الله -تبارك وتعالى- وحده، هو الذي يسوقه إليه ويوصله إليه، فيثق بوعد الله -تبارك وتعالى-، ويعلم أنه لا رازق له غير الله -تبارك وتعالى-، ولا كافي له سواه ﷻ.

والمتأمل في الكتاب والسنة يجد الأدلة واضحة في مسألة الرزق، وأن الله -تبارك وتعالى- قد تكفل به، قال -سبحانه-: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ [هُود الآية ٦].

فليس أمر الرزق مقتصرًا عليك أيها الإنسان، بل كل دواب الأرض سواء كانت في البر أو في البحر أو في الهواء ونحو ذلك فإن الله -تبارك وتعالى- تكفل بأرزاقها وأقواتها، **فالمطلوب من المؤمن أن** يطمئن قلبه؛ إلى أن الله ﷻ قد تكفل برزقه وهو الذي يكفيه في هذه الأمور الحياة الدنيا.

وأحاديث النبي ﷺ كذلك بينة واضحة فمن ذلك حديث ابن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ»(1).

فالرزق يُكتب للجنين وهو في بطن أمه، ومن حديث أنس ﷺ كما في البخاري **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:** «إِنَّ اللهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ -أي الله تبارك وتعالى أن يُخلق- قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ » (2).

فالأمور هذه محسومة لكل إنسان، كما أن أجله قد حُسم كذلك أمر الرزق قال: «فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

---

(1) أخرجه البخاري (3208)، ومسلم **(2643)** واللفظ له.

(2) أخرجه البخاري (318)، ومسلم **(2646)**.

فالمسلم والمسلمة يطمئنان إلى أن الرزق مكتوب، ولا يحملان الهم الكثير من أجل الرزق، صحيح إن المسلم مطلوب منه أن يبذل الأسباب الشرعية كما أرشدنا النبي ﷺ.

ولكن يعلم أن الرزق الذي كتب له سيصل إليه، كما أن أجله قد كُتب وهو في بطن أمه فكذلك أمر الرزق.

والأسباب الشرعية التي تجلب الرزق كثيرة إذا تأملنا النصوص لعلنا نأتي على شيء منها:

فمن أعظمها: تقوى الله -تبارك وتعالى- وذلك بامتثال أوامره ﷻ واجتناب نواهيه. قال -سبحانه-: ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطَّلَاق من الآية ٢ الى الآية ٣].

فيأتيه الرزق من حيث لا يحتسب، ربما يأتيه من مكان لا ينتبه له ولا يأبه له، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٩٦﴾ [الأعراف الآية ٩٦].

والمسلم يحتاج مع قيامه بتقوى الله -تبارك وتعالى- يحتاج دائمًا إلى الاستغفار والتوبة إلى الله -تبارك وتعالى-، والاستغفار من أعظم مفاتيح الرزق والبركة فيه، قال تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ۝١٢﴾ [نُوح من الآية ١٠ الى الآية ١٢] .

فذكر الله ﷻ في هذه الآية أنواع وصور للرزق الكثير؛ ومنه نزول الغيث والمطر، فيلازم الإنسان الاستغفار في أموره كلها حتى ييسر الله ﷻ له أمر الدنيا ويكفيه من شر ذنوبه ومعاصيه في الآخرة.

ومن الأسباب: العناية بإقامة الصلاة.

كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البَقَرَة الآية ٤٣] ، وقال سبحانه: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ۝١٣٢﴾ [طه الآية ١٣٢] **فأكد الله ﷻ**

في هذه الآية على أن الرزق مضمون، وأن المطلوب أن يهتم الإنسان اهتمامًا بالغًا بأمر إقامة الصلاة.

أما الرزق صحيح يسعى إليه لكن كما نقول: ليس هو الهدف الأسمى في هذه الحياة، هذا حاصلٌ بإذن الله -تبارك وتعالى-.

﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه الآية ١٣٢] ، ولذلك أخذ العلماء من هذه الآية: أن الصلاة تجلب للإنسان الرزق إذا أقام الصلاة واعتنى بها يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب.

وفي أمر التعامل مع الناس: أكدت النصوص على الاهتمام ببر الوالدين، وصلة الأرحام، ورتبت على ذلك الأجور العظيمة التي منها تيسير أمور الرزق.

ففي الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: **قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:** «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (1).

وقد بوَّب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ على بعض الأحاديث قال: باب من بُسط له في الرزق بصلة الرحم؛ أي بسبب صلة الرحم.

فصلة الأرحام والتواصل معهم والتزاور، **وكما يقول العلماء**: الصلة تكون لكل شخص بحسبه؛ إذا كان شخص قريب جدًا مثل الأقارب؛ الأب والأم والعم والعمة والخال والخالة يكون حقهم أعظم من الأناس الذين هم أبعد من ذلك.

فالمهم ألا يكون هناك قطيعة للرحم، وأن يسعى أن يوصل إلى أقاربه وأرحامه من الخير ما استطاع، ففي ذلك مجلبة للرزق كما جاء في الحديث.

والتوكل على الله ﷻ في هذه الحياة الدنيا، وفي جلب الرزق وفي السعي إليه يفتح للمؤمن أبواب الرزق، قال تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطَّلَاق من الآية ٢ الى الآية ٣].

(1) أخرجه البخاري (2067) ومسلم (2557).

وفي الحديث قال –عليه الصلاة والسلام–: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» (1).

أي تذهب فارغة بطونها في أول النهار مثلًا وترجع إلى أعشاشها وقد حصلت رزقها الذي كتبه الله لها.

فمن أسباب حصول الرزق: هو صدق الاعتماد على الله، وصدق التوكل على الله في طلب الرزق مع بذل الأسباب الشرعية.

ومن الأسباب كذلك مع التوكل: الإكثار من الدعاء.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر الآية ٦٠] ؛ فالمؤمن يُكثر من دعاء الله، إذا أراد أن الله يُيسر له أمرًا من أمور الرزق والمعاش في هذه الحياة الدنيا فليلجئ إلى الله ﷻ، كما قلنا: يُعلق الرجاء بالله، يُكثر من دعاء الله، مثلًا باسمه الرزاق سواء أراد الحصول على أمور مادية مثل المال أو الوظيفة أو نحوها، أو كذلك في أمر الإنجاب إنجاب الذرية ونحوها، فالدعاء وملازمة الدعاء بهذا الاسم اسم الله الرزاق له أمر عظيم في إجابة الدعاء.

ومن مفاتيح الرزق التي تُيسر حصوله: أن يُكثر المسلم من الصدقة، ويُكثر من الإنفاق في أبواب الخير المتنوعة.

وإذا ذُكرت الصدقة لا ينبغي أن يتخيل الإنسان أن الأمر عسير أو صعب جدًا، فالصدقة ولو كانت باليسير، كما جاءت النصوص تدل على ذلك؛ يعني الإنسان يتصدق ولو بالقليل ولو بالدراهم المعدودة، فالأمر أساسه من صدق النية وليس النظر فيه إلى كثرة المال المتصدق به، مع أهمية أن يحرص الإنسان على الصدقة والزيادة فيها ما استطاع لينال الأجر من الله ﷻ.

---

(1) أخرجه الترمذي (2344)، وابن ماجه (4164).

قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبإ الآية ٣٩]. فكلما تصدق الإنسان أخلف الله ﷻ له خيرًا في ماله وفي أموره كلها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة الآية ٢٦٧] ثم قال -سبحانه-: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة الآية ٢٦٨].

فالمنفق موعود بفضل الله -تبارك وتعالى-، وفي الحديث القدسي يقول الله -تبارك وتعالى-: «أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»[1]؛ يعني أنفق على عباد الله بالصدقة والخير المعروف فييسر الله لك الخير والرزق والنفقة عليك.

وفي الحديث المتفق عليه: عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[2].

فيدعو لمن يُنفق ويتصدق ويُعين إخوانه بالخلف من الله ﷻ، وهذا رزق يتجدد للإنسان، كلما أنفق كلما تجدد له هذا الرزق من الله ﷻ.

وفي الحديث في قول النبي ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»[3] فيه: بيان مع هذه النصوص إلى أن الإنسان إذا تصدق فإن ماله لا يُنقص بل يُخلف الله ﷻ له في هذا المال؛ إما أن يأتيه مال بدله حقيقة، أو أن الله يُخلف له بالبركة في هذا المال الذي عنده.

---

(1) أخرجه البخاري (5352)، ومسلم (993).

(2) أخرجه البخاري (1442)، ومسلم (1010).

(3) أخرجه مسلم (2588).

فباب الإنفاق يفتح للإنسان أبوابًا عظيمة من الأرزاق، **ومن ذلك** فعل الخير والصدقة وأداء الزكاة؛ فأداء الزكاة مما يُطهر المال ويُبارك لصاحبه فيه.

ومن ذلك ما جاء عن أبي هريرة ﷺ عن النبيﷺ قال في قصة صاحب الحديقة قال: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ –سمع هذا الذي يسير في الطريق صوتًا في سحاب في غيمة–، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ –يعني اجتمع الماء من الوادي إلى فرع من الودي أو قناة منه، فاستوعبت هذا الماء الذي نزل من هذه السحابة – كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ–يعني ليرى إلى أين يذهب– فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ–يعني جالس في بستانه وحديقته يُحول هذه الماء إلى الحديقة بأداة الزرع–، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ – لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ – –يعني سأله ليتأكد هل هو الاسم الذي قيل في السحابة اسق حديقة فلان– فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟–يعني يريد أن يعرف السبب لماذا حصل هذا الفضل والكرم من الله ﷻ لهذا الإنسان– قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا،–يعني كأنه يقول لو لم تقل هذا الكلام لما أخبرتك بالعمل الصالح الذي بيني وبين الله تبارك وتعالى– فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ»[1].

يعني كان ينظر إلى المحصول الذي يخرج من هذه الحديقة أو المزرعة فيجعله أثلاثًا؛

- ثلث يتصدق به على الفقراء والمساكين.
- وثلث لنفسه وأهله وعياله يأكل منه.
- وثلث كأنه يبيعه ويشتري به ما يُصلح به هذه الحديقة والمزرعة.

فالعناية بالصدقة وأداء الزكاة مما يُيسر للإنسان حصول رزقه في هذه الحياة الدنيا.

---

(1) أخرجه مسلم (2984).

ومن ذلك؛ العناية بالفقراء والضعفاء، ففي الحديث النبي ﷺ قال: «ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ» (1).

فمن فضل الله -تبارك وتعالى- أن النصر والرزق يكون بدعاء هؤلاء الضعفاء وبالمساكين والمحتاجين وبما يدعون الله ﷻ به.

ومن الأمور المهمة في حصول الرزق: الثبات على الاستقامة، الاستقامة على أمر الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن الآية ١٦] **فسره أهل العلم** ﴿مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ أي كثيرًا، والمراد بذلك سعة الرزق؛ لأن الماء سبب لكل حياة للزرع والماشية ونحو ذلك والإنسان أيضًا.

ومن الأمور التي تجلب الرزق كما جاء في أحاديث النبي ﷺ وفي الكتاب العزيز كذلك هو: السعي إلى العفة بطلب النكاح.

قال سبحانه: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور الآية ٣٣] ، ثم قال سبحانه: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النُّور الآية ٣٢].

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: وذكر منهم: وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ»(2) أي المتزوج الذي يريد الزواج، وهدفه من ذلك الزواج أن يعف نفسه عن الحرام، ويعف نفسه بما أحل الله -تبارك وتعالى-.

وجاء عن أبي بكر الصديق قوله: "أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح يُنجز لكم ما وعدكم من الغنى".

---

(1) أخرجه أبو داود (2594).

(2) أخرجه الترمذي (1655)، والنسائي (3120).

وبيّن العلماء أن النكاح الذي يكون سببًا أي الزواج الذي يكون سببًا لحصول الرزق وللغنى هو الذي يقصد منه صاحبه العفة؛ الذي يريد حفظ فرجه وبصره عن معصية الله -تبارك وتعالى- ويعف نفسه بهذا الزواج، فيكون هذا الزواج سببًا لحصول الرزق وسببًا للغنى.

ومما جاء في الحديث عن النبي ﷺ في تيسير الرزق: أن يُتابع المسلم والمسلمة بين الحج والعمرة.

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ...» [1] **الحديث.**

فالمتابعة بين الحج والعمرة أي عدم الانقطاع يعني يذهب الإنسان كلما تيسر له كل فترة ما يكون الانقطاع طويل مثلًا يعني ربما يعتمر في أول السنة مثلًا ثم بعد ثمانية أشهر أو سبعة أشهر يرجع يعتمر، والحج مثلًا يحج السنة ثم بعد ثلاثة سنين يحج وهكذا بعد خمس يحج يعني يكون ليس منقطعًا عن أداء هذه العبادات بحسب قدرته وبحسب ما يتيسر له.

ما الفضل؟ قال: «فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ...» أي يخلصان الإنسان ويزيلان الفقر عنه ويزيلان الذنوب فيغفر الله له -تبارك وتعالى-، فهذا من أسباب حصول الرزق.

فهذا من أسباب حصول الرزق، فإذا زال الفقر معناه أن الإنسان تيسرت له أسباب الرزق في هذه الحياة.

ومن أسباب البركة في الرزق: ما يتعلق بأمر التجارة.

والمقصود فيها حصول الصدق من الطرفين من البائع والمشتري كما بيّن النبي ﷺ كما قال النبي ﷺ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» [2].

---

(1) أخرجه الترمذي (810)، النسائي (2631).

(2) أخرجه البخاري (2079)، ومسلم (1532).

البيعان أي البائع والمشتري إن صدقا ونصحا لبعضهما البعض في بيان هذه السلعة وصفاتها وعدم كتم العيوب، كذلك المشتري في أداء الثمن والصدق فيه وعدم المماطلة أيضًا فهذا سبب للبركة في الرزق، «وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

فيؤخذ منه كما بيّن أهل العلم: أن البركة في البيع مترتبة على الصدق والبيان، وأن المحق وزوال هذه البركة مترتب على الكذب والكتمان، والمؤمن في هذه الحياة الدنيا يعاهد أي يتعاهد نفسه دائمًا على شكر هذه النعم، وينظر إلى ما أنعم الله عليه يتذكر نعم الله، أي يجلس بينه وبين نفسه كأنه يُعدد نعم الله عليه، لماذا؟ حتى يشكرها فالشكر يزيد في هذه النعم كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [إبراهيم الآية ٧].

وجاء عن عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ قوله: **"قيدوا نعم الله بشكر الله، فالشكر قيد النعم وسبب المزيد".**

أي يُقيدها كأنها عندك النعمة يعني كأنها تريد أن تذهب فأنت تربطها وتُبقيها عندك بماذا؟ بالشكر، والشكر يكون بالقول باللسان أن يقول الحمد لله على هذه النعمة، فيُكثر من دعاء الله **وكذلك كما يقول العلماء:** يستعمل هذه النعم في طاعة الله -تبارك وتعالى-.

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "فما حُفظت نعمة الله بشيء قط مثل طاعته، ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره".

فالطاعة والاستمرار عليها والاستقامة عليها تحفظ النعم والشكر لله -تبارك وتعالى- يزيد في هذه النعم.

ومما جاء في تيسير الرزق: التبكير في طلب الرزق.

فعن صخر الغامدي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا» قال: «وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ»[1].

(1) أخرجه أبو داود (2606)، والترمذي (1212)، وابن ماجه (2236).

فأثرى أي أصبح ثريًا، وكثر ماله بسبب عمله بهذا الأمر الذي أرشد إليه النبي ﷺ وهو التبكير أي من أول النهار.

وروي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه رأى ابنًا له نائم نومة الصبحة –أي من أول النهار نائمًا– فقال له: "قم أتنام في الساعة التي تُقسم فيها الأرزاق".

فالاجتهاد في العمل والكسب والبحث عن الرزق من أول النهار يفتح للإنسان أبواب الرزق وأبواب الخير.

ومن دعاء النبي ﷺ الذي جاء عنه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»[1]، يقوله في أول اليوم طلبًا للرزق.

وقد نبه الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ على خطورة اعتياد الإنسان للنوم في أول النهار وعدم السعي وعدم المبادرة باغتنام هذا الوقت الفاضل.

قال: "ونوم الصبحة يمنع الرزق؛ لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها"؛ يعني ليس فقط البشر وهذا ظاهر إذا راقب الإنسان الطيور أو بعض الحيوانات وجدها تسعى إلى رزقها من أول النهار.

قال: **"وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها وهو وقت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة".**

فيحرص الإنسان أن يبادر في أمور حياته إلى إنجاز الأعمال وطلب الرزق في هذا الوقت كما يُفهم من أحاديث النبي ﷺ ومن قوله ودعاءه بالبركة: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

والتيسير على الناس وإعانة الناس وتفريج الكربات عنهم، وتنفيس الأمور التي قد تصيبهم بشدة وحرج مما يُيسر على الإنسان.

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

(1) أخرجه ابن ماجه (925).

وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» [1].

فمن الأسباب التي تجلب الرزق وتيسره: التيسير على المعسرين.

والمعسر كما يقول العلماء: هو المدين العاجز عن سداد دينه.

فالتيسير عليه إما بإبرائه من الدين يعني بمسامحته من الدين كله، أو بجزء منه، أو بإنظاره وإعطاءه مدة يستطيع من خلالها أن يُسدد ويكون الأمر يسيرًا عليه، ونحو ذلك من الأمور التي تدخل في باب التخفيف والتيسير.

والتيسير عن الناس ليس فقط بمساعدتهم ماليًا بل أيضًا بتقديم النصح والموعظة لهم، وتخفيف المصائب عليهم بمواساتهم كل هذا يفتح للإنسان أبواب الخير؛ فإذا رأى الإنس رأى معسرًا ويسر عليه يسر الله عليه في الدنيا والآخرة.

ومما جاء كذلك في أمر الرزق: أن يتفرغ الإنسان لعبادة الله -تبارك وتعالى-.

بمعنى يجتهد في العبادة، يؤدي الفرائض ويحرص على أدائها كاملة، ويجتهد في الطاعات الأخرى؛ من قيام الليل، وتلاوة القرآن، والإحسان إلى الفقراء.

فمن الآثار المترتبة على الاجتهاد في العبادة انشراح الصدر، وراحة البال، وسعة الرزق، وغير ذلك من الفضائل العظيمة.

فمما يترتب على التعبد لله -تعالى- والصدق في ذلك: أن الإنسان يُوسع الله عليه في رزقه، ولاشك أن من الأسباب المشروعة أن يجتهد الإنسان في البحث عن الرزق يعني يعمل يكتسب إما بتجارة أو بوظيفة أو عمل طيب حلال يكسب منه الرزق الحلال كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك الآية ١٥].

---

(1) أخرجه مسلم (2699).

فالرزق لاشك أنه مقدر مكتوب لكن الله كما قدر هذا الرزق جعل له أسبابًا فيسعى الإنسان إليها، وليس المقصود يعني بالأسباب التي ذكرناها من الدعاء وصلة الرحم وغيرها أن الإنسان يجلس عاطلًا عن العمل وينتظر الرزق أن يأتيه.

فكما أن الإنسان مطلوب منه أن يجتهد في الأسباب الشرعية الأخرى.

كذلك من الأسباب المشروعة له: أن يبحث عن العمل ويكسب الرزق كما أرشد النبي ﷺ.

يعني في الأحاديث أرشد بعض الصحابة إلى أن يحمل الفأس ويجمع الحطب ويأتي إلى السوق ويبيعه، ويكسب منه الرزق الحلال فيعف نفسه ويعف أهله، وكذلك يبتعد عن ذل الحاجة.

فدين الإسلام يُرغب الإنسان أن يكون مثلما نقول: منتجًا في الحياة، لا يكون عالة على غيره ينتظر مساعدة الآخرين مثلًا والإحسان من الآخرين، صحيح إذا كان هو من أهل الزكاة أو عاجز ونحو ذلك فشُرع للأغنياء أن يعطوا الفقراء والمحتاجين، لكن ما دام الإنسان قادر على أي شيء من أنواع العمل فليُبادر وليبحث عن هذا الرزق الذي كتبه الله له.

ومن ذلك الاجتهاد في طاعة الله؛ يعني أن يطلب الرزق في طاعة الله، فيحذر من طلب الرزق بالمعاصي بسواء تجارة بعض الأمور المحرمة أو مثلًا أخذ الرشوة أو سرقة الناس ونحو ذلك، من الأمور التي لا يكون فيها بركة وتكون من الأشياء المحرمة.

ففي الحديث عن النبي ﷺ؛ وفيها أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ نَفَثَ فِي رَوْعِي :أَنَّ نَفْسًا لا تَمُوتُ حتى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَها، فاتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلوا في الطَلَبِ، ولا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطاءُ الرِّزْقِ أنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعاصِي اللهِ، فإنَّ اللهَ لا يُدْرَكُ ما عندَهُ إلّا بِطاعَتِه**»[1].

يعني لا يقول الإنسان: ما دام السبل الشرعية لم تتيسر لي، لم أجد وظيفة، لم أجد عملًا، لم تتيسر لي وظيفة معناه إني أبحث في الأمور –مثلما يقولون– في الأمور السوداء، أو المظلمة أو التي هي الطرق التي هي الغير المشروعة، لا بل يصبر ويحتسب الأجر على ذلك حتى ييسر الله له.

---

(1) السلسلة الصحيحة (٢٨٦٦)، أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٤٧٣)، والحاكم (٢١٣٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٦) باختلاف يسير.

فالمراد أن يطلب المسلم الرزق بالطاعة؛ بطاعة الله والإقبال على طاعته.

وترك المعاصي من أبواب الرزق، وأبواب البركة، والتيسير قال –سبحانه–: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الرُّوم الآية ٤١] .

وقال بعض السلف: إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يُصيبه.

فالإنغماس في الذنوب والمعاصي والإصرار عليها قد يَحرم الإنسان من الرزق كما يُفهم من هذه النصوص.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "كما أن تقوى الله مجلبة للرزق –تجلب الرزق–، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما استجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي".

يعني تركها ابتداء وإذا وقع فيها الإنسان يُبادر إلى التوبة.

ومما ييسر للإنسان أمور الرزق: أنه إذا استدان يعني احتاج وطلب الدين من أخيه المسلم لأمر مهم في أمور حياته، ونوى أنه يريد أداء هذا الدين وكان صادقًا في نيته، فإن الله ييسر له هذا الرزق الذي هو أداء الدين.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:** «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلاَفَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ»(1).

فحُسن النية يجعل ضمان من الله عَزَّ وَجَلَّ لمن أخذ هذا الدين وكان محتاجًا فعلًا إليه، ليس كما يحصل عن كثير من الناس اليوم أنه يكثر من طلب الديون لأمور نسميها كماليات أو الأمور التي هي ليست من الضروريات، فالإنسان مهما استطاع يبتعد عن الدين لكن إذا احتاج يكون صادق في النية أنه يريد سداد هذا الدين إلى صاحبه فيجد فيه الإعانة من الله –تبارك وتعالى–.

(1) أخرجه البخاري (2387).

وعند حديثنا عن مسألة الرزق لابد أن يستحضر المسلم أمر النظر في أمور ارزق حتى لا يُتعب نفسه لا ينظر إلى من هو فوقه في أمر الرزق؛ يعني لا تنظر إلى فلان الذي هو يملك أكثر منك مالًا أو عيالًا أو منازلًا أو مزارع أو غيرها.

ففي الحديث عن النبي ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ - عَلَيْكُمْ» (1).

فالإنسان لما يقارن نفسه بمن هو فوقه في أمور الدنيا قد يحمله ذلك على احتقار ما عنده من النعم؛ ويرى مثلًا أنا مثلًا عندي ألف وهذا عنده مائة ألف، ماذا تساوى الألف! قد يحدث نفسه.

فتوجيه النبي ﷺ ألا يقارن الإنسان نفسه بمن هو فوقه في أمور الدنيا، يقارن نفسه بمن هو فوقه في أمور طاعة الله والعبادة والاجتهاد في فعل الخير حتى يقتدي بهم، لكن في أمور الدنيا ينظر إلى من هو دونه، من ابتلي بالفقر، بالدين، بالمرض بغيره حتى يحمد نعمة الله عليه، ويستحضر هذا الأمور.

وكذلك من الأمور المهمة في باب الرزق: أهمية استحضار القناعة.

فالإنسان إذا لم يحمل معه القناعة في طلبه للرزق لم يكفيه شيء في هذه الدنيا، ولم يقنع بأي شيء يحصل له دائمًا سيتطلع لما هو أكثر وأعلى.

قال -عليه الصلاة والسلام-: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» (2).

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ»؛ **فنجى من عذاب الله ﷻ**، «وَرُزِقَ كَفَافًا»؛ يعني ما يكفيه من أمور العيش فيعيش دون أن يذل نفسه بسؤال الناس، وأيضًا «وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» يعني كان راضيًا بما أتاه الله - تبارك وتعالى- ولو كان شيئًا يسيرًا.

والإنسان لو تأمل في أمور الدنيا يجد أن الأمور التي تكفيه ليعيش في حياته ليست أمور كما نقول: صعبة جدًا إنما هي أمور محدودة.

---

(1) أخرجه مسلم (2963).

(2) أخرجه مسلم **(1054)**.

الذي يُصعب الأمر في بعض الأحيان هو وضع الإنسان اشتراطات معينة على هذا الرزق؛ إني لابد أن تكون سيارتي من هذا النوع، لابد أن يكون بيتي من هذا النوع، لابد أن يكون طعامي بهذه الدرجة، لكن لو تأمل ونظر قد يكفيه شيء أقل من ذلك.

فدائمًا الوصية إن الإنسان لا يُحمل من نفسه فوق الطاقة ويحمله ذلك على أنه حتى الطعام الذي عنده مع أنه يتمناه الفقراء هو ينظر إليه أنه لا يساوي شيء، يعني أني لو حصل لي هذا الطعام الأفضل كنت الآن مرتاح.

انظر إلى ما هو عندك يتمناه غيرك من آلاف الناس من النعم التي أنعم الله به عليك، فالقناعة من أسباب الفلاح كما قال النبي ﷺ.

وننظر إلى المقياس الذي جعله النبي ﷺ في أمر الرزق؛ لما قال عليه السلام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» [1].أو كما قال –عليه الصلاة والسلام–.

فجعل أمر الرزق هو ماذا؟ قوت اليوم يعني الطعام الذي يكفيك ليوم واحد فقط، فكأنما مع الأمن وصحة البدن كأنما جُمع لك نعيم الدنيا، فأنت لا تدري هل تعيش ليوم غد أو لا؟

فالعبرة إذا توفر لك ما يكفيك لهذا اليوم فأنت في نعيم جُمع لك نعيم الدنيا، فاحمد الله ﷻ، واسأله المزيد من فضله وكرمه فإنك لا تدري كما قلنا: قد تعيش أو لا تعيش، فهذا الرزق هو المهم قوت اليوم، ولو تأملنا في كثير عند ما أنعم الله به علينا من النعم؛ قد يكون عند الإنسان قوت أسبوع أو قوت شهر أو أكثر، وهذا من فضل الله علينا، فعليه أن يشكر نعمة الله.

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(1) أخرجه الترمذي (2346).

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet
③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet
⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j
⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE
⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي:

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat